

التخطيط لدور المعلم في عصر الانترنت

د. عدنان علي الجميلي جامعة بغداد / كلية التربية – ابن رشد
د. حاتم جاسم السعدي جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية

الإطار العام للبحث

اهمية البحث والحاجة اليه

ان للمعلم مكانة خاصة في العملية التربوية والتعليمية بل ان التخطيط لنجاح العملية التعليمية لا يتم الا بمساعدة المعلم ، فالمعلم وما يتصف به من كفاءات وما يتمتع به من رغبة وميل للتعليم هو الذي يساعد الطالب على التعلم ويهيئه لاكتساب الاتجاهات والخبرات التربوية المناسبة ربما يكون من الصحيح ان الطالب هو محور العملية التعليمية وان كل شيء يجب ان يكيف وفق ميوله واستعداداته وقدراته ومستواه الاكاديمي والتربوي الا ان المعلم لا يزال العنصر الذي يجعل من عملية التعلم والتعليم ناجحة وما يزال الشخص الذي يساعد الطالب على التعلم والنجاح في دراسته ومع هذا فان دور المعلم اختلف بشكل جوهري بين الماضي والحاضر فبعد ان كان المعلم هو كل شيء في العملية التعليمية هو الذي يحضر الدروس وهو الذي يشرح المعلومات وهو الذي يستخدم الوسائل التعليمية وهو الذي يضع الاختبارات لتقييم التلاميذ فقد اصبح دوره يتعلق بالتخطيط والتنظيم والاشراف على العملية التعليمية اكثر من كونه شارحا لمعلومات الكتاب المدرسي . (دروزة، ٢٠٠٠، ص٢١٦).

لقد تغير دور المعلم تغيرا ملحوظا من العصر الذي كان يعتمد على الورقة والقلم كوسيلة للتعلم والتعليم الى العصر الحاضر الذي يعتمد على الحاسوب والانترنت وهذا التغير جاء انعكاسا لتطور الدراسات في مجال التربية وعلم النفس وعلم النفس التعليمي بخاصة وما تمخضت عنه من نتائج وتوصيات ، حيث كان قديما تعتبر المعلم العنصر الاساسي في العملية التعليمية والمحور الرئيسي لها ، ولكنها الان تعتبر الطالب المحور الاساسي وتبعاً لذلك فقد تحول الاهتمام من المعلم الذي كان يستأثر بالعملية التعليمية الى الطالب الذي تتمحور حوله العملية التعليمية وذلك عن طريق اشراكه في تحضير وشرح بعض اجزاء المادة الدراسية ، واستخدام الوسائل التعليمية والقيام بالتجارب المختبرية والميدانية بنفسه والقيام بالدراسات المستقلة وتقييم ادائه ايضا .

وعلى وفق ما تقدم يتطلب من المعنيين باعداد المعلمين ان يولوا تخطيط برامج اعداد المعلمين قدرا من الاهتمام لكي يستطيع المعلم الاستجابة لمتطلبات العصر الراهن كيما يؤدي دوره على افضل صورة ممكنة . لذلك بات من الضروري ان يكون التخطيط لاعداد وتدريب المعلم قبل

واثناء الخدمة من ابرز مقومات نجاحه فهو وسيلة وهدف اذ لايمكن لاي خطة تربوية ان يكتب لها النجاح ما لم تستهدف اعداد المعلمين وتدريبهم كما وكيفا ، وما لم يعمل المعلمون على تدعيمها ووضعها موضع التنفيذ (النوري ، ١٩٨٧ ، ص٢٣٢).

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التخطيط للدور الذي يجب ان يقوم به المعلم في عصر الانترنت والتعلم عن بعد .

حدود البحث

سيقتصر البحث بالمجالات الاربع التالية والتي من خلالها يمكن ان يخطط الدور الذي يقوم به المعلم في عصر الانترنت والتعلم عن بعد في المجالات التالية :

١. تصميم النظام التعليم

٢. توظيف التكنولوجيا

٣. تشجيع تفاعل الطلبة

٤. تطوير التعلم الذاتي للطلبة

تحديد المصطلحات

١-الدور:

هو كل وضع تنغمس فيه طوعا او كرها ويقتضينا القيام بضروب معينة من السلوك تقر منها طبيعة المركز ، او هو الجانب الديناميكي او السلوكي للمركز .(وقفي ، ١٩٩٨ ، ص٧٠٨)

٢-المعلم:

اهم ما في الموقف الصفي كنظام ، حيث يعد من اهم مدخلاته فهو الميسر والمنظم لعملية التعلم ولا بد ان يمتلك الكفايات الادائية الضرورية لعمله ولا بد من ان يتصف بصفات خاصة تؤهله للمهمة الصعبة التي يقوم بها . (برنامج التربية ، ١٩٩٣ ، ص٤٨)
- هو الخبير الذي إقامة المجتمع ليحقق اغراضه التربوية ، فهو من جهة القيم الامين على تراثه الثقافي ومن جهة اخرى العامل الاكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه . (شهلا ، ١٩٧٨ ، ص٣٣٨)

التخطيط التربوي : بانها تلك العملية الواعية التي يتم بموجبها اختيار افضل الطرق او المسارات للتصرف بما يكفل تحقيق اهداف معينة (هوانه وقي ، ص١٩٩٩ ، ٤٦)

اهمية التخطيط

لا شك ان اهم مبرر دعا الى قيام التخطيط التربوي هو شعور القائمين بالتخطيط الاقتصادي شعورا متزايدا يوما بعد يوم بان التخطيط الاقتصادي لا يبلغ اهدافه ولا يكون صحيحا الا اذا وافقه وداخله تخطيط للتربية يلبي حاجات الاقتصاد .(مطوع ، ١٩٨٤)

Net

تتزايد اهمية التخطيط التربوي يوما بعد يوم ليس باعتباره كتخطيط قطاعي مرتبط بالتخطيط القومي واستراتيجيات التنمية فحسب بل كونه يقوم بتنمية القوى البشرية من حيث تحريك وصقل وصياغة القدرات والمهارات والمعارف والاتجاهات في الكفاءات البشرية

في جوانبها العلمية والعملية الفنية والسلوكية ، على أساس ان العنصر الانساني في العمل اصبح الركيزة و الأساس في بناء التقدم الاقتصادي والاجتماعي .(منصور، ١٩٧٦) Net
ومن خلال علاقة التربية بالتنمية تتكشف بجلاء اهمية التخطيط التربوي فيما يقوم به من ترجمة تلك العلاقة وتجسيدها في الواقع ، وما يقصده من اعادة تنظيم التربية بفكر وفلسفة جديدة لضبط مسارها ورفع درجة استجابتها المواكب والموازي للتنمية الشاملة . (محمد ، ١٩٩٢) Net

ومما ساعد على الايمان باهمية التخطيط التربوي وضرورته ما استبان من ان التخطيط التربوي ان كان هاما وضروريا لاغراض التنمية الاقتصادية فهو اكثر اهمية وضرورة لاغراض التنمية في المجتمع الحديث الذي تتطور فيه الحياة الاقتصادية تطورا سريعا وتحديث فيه انقلابات اساسية في مجال الاكتشاف والتقدم الصناعي والتقدم التكنولوجي عامة وبهذا وضعت حضارة الالة الانسان العصري امام مهمات جديدة وامام حاجات جديدة لا بد للوفاء بها من تغيير وجه التربية واحداث انقلابات اساسية فيها بحيث تستجيب لمطالب التقدم العلمي والتقني الواسع وبحيث تستطيع ان تجابه حاجات المجتمع المتزايدة من الفنيين والعمال والمهرة والمهندسين والاداريين الذين يوفون بحاجات هذا التقدم . ويتطلب هذا احداث تغيير في طراز اعداد العمال والفنيين اعدادا

تربويا كما وكيفاً وهذا من مبررات التخطيط التربوي فرضه التطور العلمي والتقني السريع .(مطاوع ، ١٩٨٤) Net

والتخطيط بهذه الاهمية المتعاضمة وانتشار استخدامه في جميع الدول تقريبا قد حتمته عوامل ودعت اليه مبررات عدة ولا سيما في بلدان العالم الثالث لعل اهمها .(عبد الدائم ، ١٩٧٢ ، ص٣٨).

١. حاجة التخطيط الاقتصادي الى التخطيط التربوي . فالتخطيط الاقتصادي لا يكون صحيحا ولا مثمرا الا اذا رافقه وداخله تخطيط للتربية كي يلبي حاجة الاقتصاد من العنصر البشري وقيادة التغيير .

٢. الزيادة السكانية السريعة او ما ارتبط بها من تزايد الطلب على التعليم بانواعه المختلفة باعتباره مجالا لاحداث التحولات الجديدة وتحقيق التنمية والتقدم .

٣. الاعتراف بالتربية بانها حاجة اساسية للانسان لتفتح قدرات الانسان وامكاناته وتحسين حياته والتكيف مع التغيرات العميقة في المجتمع المعاصر .

٤. ضرورة مجارة التربية للتقدم العلمي والتكنولوجي : ادى التقدم العلمي والتكنولوجي المستند الى التطور النظري في العلوم وتطبيقاتها الى تحول نوعي للقوى المنتجة لجعل العلم العامل الرئيسي في الانتاج وما احدث من انقلاب في تركيب المهن والوظائف ومستوى مهاراتها مما ادى الى ضرورة التغيير المستمر في الاعداد المهني والعلمي والثقافي في مؤسسات التعليم بالاضافة الى ما ينتج عن هذا التقدم من تغيرات خطيرة وخصوصا على التربية بما يتيح من امكانات امام الدول ومؤسساتها التربوية والعلمية ، مما فرض تخطيط التربية لمواجهة التغيرات والظروف الجديدة بقدرة واقتدار .

ومن هذه المبررات كلها تبرز العناية باهمية التخطيط التربوي وخاصة بالنسبة للدول المتخلفة والدول الاخذة بطريق النمو ، فلم يعد التخطيط قاصرا على الدول الاشتراكية كما

كان عليه في البداية عندما ظهر التخطيط الاقتصادي الشامل في الاتحاد السوفيتي (سابقا) اول ما ظهر بل تجاوزه الى بعض الدول التي اعتبرت التخطيط هو اداة حياتها وطريق مستقبلها نحو التقدم ومنها الهند وبلدان امريكا اللاتينية وكثير من البلدان الافريقية وقد خطت بعض البلدان العربية خطوات في هذا المجال فوضعت خططا تربوية ضمن اطار الخطة العامة او مستقلة منها.(مطاوع،١٩٨٤) Net

٥.ارتباط التربية بخطط الإصلاح الاجتماعي ، حيث اصبحت مشروعات التنمية الاجتماعية على صلة وثيقة بالنظم التعليمية مما يستدعي قيام تخطيط تربوي علمي من اجل الاسراع في عمليات الإصلاح الاجتماعي : (هوانة وتقي ،ص١٩٩٩،٥١).

٦.التقجر المعرفي والحاجة الى المعرفة من العوامل الهامة التي تزيد من اهمية التخطيط التربوي. فوظيفة التخطيط التربوي ان تعمل على اىصال المعارف والمعلومات من المصادر الى اذهان الناس والعمل على تضيق الفجوة المعرفية بين من يمتلكون المعرفة والذين لا يمتلكونها (هوانة وتقي ،ص١٩٩٩،٥٢).

اهمية المعلم

ان العصر الذي نعيش فيه مليئ بالتحديات التي تواجه الانسان كل يوم فكل يوم يظهر على مسرح الحياة معطيات جديدة تحتاج الى خبرات جديدة وفكر جديد واساليب جديدة ومهارات جديدة واليات جديدة للتعامل معها بنجاح . أي انها تحتاج الى انسان مبدع ، ومبتكر ، بصيرته نافذة ، قادر على تكييف القيم والاخلاق والاهداف المرغوبة وليس التكيف معها فقط . وهذا كله لن يتم الا من خلال معلم يواكب تلك التغيرات ويضيف اساليب وطرائق جديدة من اجل رفع مستوى الطلبة والتقدم بالعملية التعليمية الى الامام ، وعليه يجب ان تكون عملية تربية المعلم وتطويره عملية مستمرة تبدا منذ الالتحاق بمعاهد المعلمين وتمتد الى ان ينتهي عمره الوظيفي في مهنة التعليم ، وتختلف هذه التربية محتوى ومستوى بناء على الاسس التي تقوم عليها عملية اختيار المعلم وبرامج اعداده وتنميته بالتدريب في اثناء الخدمة والاهداف التي يعمل على تحقيقها . (شوق وسعيد ،١٩٩٥) Net

ويرى الباحثان ان اختيار المعلم يضع الاساس لاعداده وممارسته لمهنته ، فاذا احسن اختيار المعلم وروعية متطلبات مهنته في الاختيار فان هذا يكون خطوة مهمة نحو اعداده الاعداد المناسب ، ومن ثم رفع مستوى ادائه لمهنته والعكس بالعكس اذا لم يكن الاختيار على اسس سليمة ، فان هذا يؤدي بالضرورة الى اعداد معلم غير كفء لمهنة التعليم ، ولهذا اثاره السيئة على العملية التعليمية في المدى القريب والبعيد .

ولقد اكدنا فيما سبق على اهمية اعداد المعلم واسس اختياره وذلك لاهمية المعلم في التقدم التربوي والعلمي حيث انه واحد من الاركان الاساسية الثلاثة في العملية التعليمية الا وهي الطالب والمنهج والمعلم وهو حلقة الوصل الرئيسية بين الطالب والمنهج وعليه تعتمد عملية نقل المعلومات وترسيخها في اذهان الطلبة ، وان تربيته هي اساس كفاءته سواء بالنسبة لاختياره او اعداده او تنميته ، ومن ثم تصبح الاسس والمعايير التي على اساسها يتم تخطيط برامج تربيته وتقويمها وتطويرها مهمة تدخل في صميم التخطيط التربوي الكيفي .

ان اهمية دراسة دور المعلم والالمام بالابعاد التي تمتد اليها مهنته ، لمر له اهميته في تقرير ما ينبغي الالمام به والتمكن منه في مدة الاعداد ، وان له الالهية في اشتقاق المعايير التي يسترشد بها في تقويم عمل الممارسين لمهنة التعليم .
الادوار التي مر بها المعلم

يمكن ان نوجز الادوار التي مر بها المعلم خلال الفترات التاريخية المختلفة بما ياتي :

١-دور الملحن وحشو ذهن الطالب بالمعلومات .
كان دور المعلم قديما يركز على تلقين المعلومات وحشو ذهن الطالب حيث كان يقدم معلومات نظرية تتعلق بالفلسفة والخيال وما وراء الطبيعة ولم يكن لها ارتباط بالواقع العملي . ونادرا ما كانت تتضمن فائدة عملية تطبيقية . علاوة على انه لم يكن للطالب أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه لهذه المعلومات سواء كانت هذه المعلومات ذات معنى وفائدة بالنسبة له ام لا وما كان على الطالب في نهاية الامر الا حفظها صما بهدف استرجاعها وقت الامتحان .
٢-دور الشارح للمعلومات .

اخذ دور المعلم يتطور رويدا رويدا وخاصة بعد ان ثبت ان عملية التلقين ليس لها جدوى في تعليم الطالب وبناء شخصيته واعداده للحياة ليصبح المعلم في هذا الدور شارحا للمعلومات مفسرا لها متوقفا عند النقاط الغامضة فيها ، وبهذا التطور فقد سمح المعلم للطالب المساهمة في العملية التعليمية عن طريق اتاحة الفرصة له بطرح بعض الاسئلة حول المعلومات التي لا يفهمها بحيث لا يتعدى ذلك سلطة المعلم وهيمنته على مجرى الامور . ومع محدودية هذه الفرصة للطالب الا انها ساعدته على استجلاء اهمية التعلم وادراك معنى المادة الدراسية وقيمتها وفائدتها .

٣-دور المستخدم للوسائل التعليمية .
لقد شعر المعلم ان تلقين المعلومات وشرحها للطالب ليس كافيا لتوصيل ما يريد توصيله ما لم يستخدم بعض الوسائل التعليمية التوضيحية من صور وملصقات ومجسمات وخرائط وغيرها ، ولكن دون ان يرافقها تخطيط لاستخدامها ، او معرفة الهدف من اجراءها او حتى توقيت استخدامها ومناسبتها للطالب . وكان استخدامها عشوائيا وعلى مزاج المعلم ، وقد تستخدم وقت حضور المفتش لعرض دروس جيدة امامه ، ومع هذا فقد ساعد هذا الدور على ادراك ضرورة شرح المادة بشيء من التوضيح وربط ما يدرسه المعلم من مادة نظرية بالواقع المحسوس ، واهمية ان يوضح الطالب حواسه في اثناء تعلمه ، ومع هذا فقط ظل المعلم هو المسيطر على العملية التعليمية المهيمن على مجريات امورها ، المستخدم لوسائلها والمقيم لاداء طلبتها .

٤-دور المجري للتجارب المختبرية .
لقد ساعد تطور العلم والمعرفة على تطور دور المعلم من الشارح للمعلومات والمستخدم للوسائل التعليمية الى دور المجري للتجارب المختبرية والميدانية وذلك نظرا لاهمية الخبرة المنظورة المباشرة في اغناء تعلم الطالب واكثر من ذلك فقد اخذ المعلم يفكر في اشراك الطالب باجراء هذه التجارب بنفسه بهدف اكسابه بعض المهارات العلمية المباشرة التي تقيده في الحياة . وهذه المرحلة التطورية لدور المعلم رافقت التطور في ابحاث التربية

وعلم النفس ايضا والتي اخذت تنادي بضرورة ان يكون الطالب محور العملية التعليمية بدل المعلم اذ انهم ادركوا ان الطالب هو الذي يجب ان يتعلم وهو الذي يجب ان يحقق الاهداف التربوية وهو الذي يجب ان يكتسب الخبرات والمهارات وليس المعلم ، وبالتالي فان كل شئ في البيئة التعليمية بما فيها المعلم والمنهاج يجب ان يكيف واستعدادات الطالب وقدراته وميوله واتجاهاته ويكفل له التعلم الناجح. (دروزة، ١٩٩٩) Net

٥- دور المشرف على الدراسات المستقلة .

مع تطور العصر وازدياد النماء السكاني المتمثل في ازدياد عدد الطلبة ، وتغير ظروف الحياة والمجتمع والتي على ضوءها تغير مفهوم التربية من تزويد الطالب بالمعلومات التي تساعد على الحياة الى تزويده بالمهارات التي تعده للحياة ، فقد نشأت الحاجة الى تطوير دور المعلم من مزود بالمعلومات الى مكسب الطالب بالمهارات العملية واساليب البحث الذاتي التي تعده للحياة

وتنمي استقلاليته وترثق اعتماده على نفسه . من هنا فقد اخذ دور المعلم يتجلى في اتاحة الفرصة للطلاب القيام ببعض الدراسات المستقلة تحت اشراف المعلم وبتوجيه منه . اذ ان مثل هذه الخبرة التعليمية من شأنها ان تزود الطالب بمهارات البحث الذاتي وترشده الى كيفية الحصول على المعرفة من تلقاء ذاته اذا لم يوجد المعلم بقربه كما في التعليم عن بعد.

٦- دور المخطط للعملية التعليمية :

شهد الربع الاخير من القرن العشرين تطور في مجال تطبيق العلوم النفسية والتربوية ووافق هذا التطور استخدام الحاسوب التعليمي في العملية التعليمية . ومع انتشار الحاسوب التعليمي في جميع مجالات الحياة بما فيها العملية التعليمية . نشأت الحاجة الى تصميم البرامج التعليمية بطريقة مدروسة تتفق وخصائص المتعلمين وما يتصفون به من استعدادات وذكاء وقدرات وميول واتجاهات وغيرها . وتراعي الفروق الفردية ، وتساعد على تحقيق الاهداف التعليمية المنشودة في اقل وقت وجهد وتكلفة . وقد ظهر الوعي في اوساط المربين بان الطالب هو الذي يجب ان يستخدم الحاسوب باشراف المعلم وبتخطيط منه فالطالب في مثل هذا التعلم ينظر اليه على انه انسان نشيط ، قادر على القيام باستجابات مستمرة فعالة ولديه القدرة على تحليل المعلومات وتنظيمها والمشاركة في عملية التعلم جنبا الى جنب مع المعلم وتحت اشرافه وتوجيهه كما يحصل في التعلم عن بعد (distance learning) (دروزة ، ٢٠٠٠) Net

من التعليم التقليدي الى التعلم باستخدام الانترنت

اذا نظرنا الى التعليم من زاوية حاسوبية ، فان هناك ثلاثة انواع من التعليم وجدت عبر الزمن حتى وقتنا الحاضر ، وهي التعليم التقليدي والتعليم باستخدام الحاسوب والتعلم باستخدام الانترنت .

التعليم التقليدي

يرتكز التعليم التقليدي على ثلاثة محاور اساسية ، وهي : المعلم والمتعلم والمعلومة . وقد وجد التعليم التقليدي منذ القدم وهو مستمر حتى وقتنا الحاضر . ولا نعتقد انه يمكن الاستغناء عنه بالكلية لما له من ايجابيات لا يمكن ان يوجد لها أي بديل اخر . فمن اهم ايجابياته النقاء

المعلم والمتعلم وجها لوجه .وكما هو معلوم في وسائل الاتصال فهذه اقوى وسيلة للاتصال ونقل المعلومة بين

شخصين . ففيها تجتمع الصورة والصوت بالمشاعر والاحاسيس ، " حيث تؤثر على الرسالة والموقف التعليمي كاملا وتتأثر به وبذلك يمكن تعديل الرسالة وبهذا يتم تعديل السلوك ويحدث النمو (تحدث عملية التعلم)" (فلاته،١٩٩٦) Net ولكن في العصر الحاضر يواجه التعليم التقليدي منفردا بعض المشكلات مثل :

أ-الزيادة الهائلة في اعداد السكان وما يترتب عليها من زيادة في اعداد الطلبة .
ب-قلة المعلمين المؤهلين تربويا.

ج-الانفجار المعرفي الهائل وما ترتب عليه من تشعب في التعليم .

د-القصور في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة . فالمعلم ملزم بانهاء كم من المعلومات في وقت محدد ، مما قد لا يمكن بعض المتعلمين من متابعته بنفس السرعة .

مع بروز مثل هذه المشكلات ، فان الحاجة تدعو الى استخدام وسائل تعليمية تساعد على التخفيف من اثارها .

التعلم باستخدام الحاسوب:

يمثل الحاسوب قمة ما انتجته التقنية الحديثة بالوقت الحاضر فقد دخل الحاسوب شتى مناحي الحياة بدءا من المنزل وانتهاء بالفضاء الخارجي . واصبح يؤثر في حياة الناس بشكل مباشر او غير مباشر . ولما يتمتع به من مميزات لا توجد في غيره من الوسائل التعليمية فقد اتسع استخدامه في العملية التعليمية . ولعل من اهم هذه المميزات : التفاعلية حيث يقوم الحاسوب بالاستجابة للحدث الصادر عن المتعلم فيقرر الخطوة التالية بناء على اختيار المتعلم ودرجة تجاوبه . ومن خلال ذلك يمكن مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين .

وفي مقابل هذه المميزات هناك سلبيات لاستخدام الحاسوب في التعليم من اهمها افتقاده للتمثيل (الضمني) للمعرفة . فكما هو معلوم فان وجود المتعلم امام المعلم يجعله يتلقى عدة رسائل في اللحظة نفسها من خلال تعابير الوجه ولغة الجسم والوصف والاشارة واستخدام الالياء وغيرها من طرق التقاهم والتخاطب (غير الصريحة) والتي لا يستطيع الحاسوب تمثيله بالشكل الطبيعي

لقد تباينت وتشعبت الاراء حول استخدام الحاسوب في التعليم بصفة عامة وكتقنية مستوردة – وما تحمله من خلفية ثقافية – بصفة خاصة . ولعل علاج الاخيرة يكون بتوطين المحتوى ، أي ان تستخدم الجهاز كاداة ونصمم له البرامج التي تتناسب مع ثقافتنا . واما الاولى وما يصاحبها من

سلبيات فلعل علاجها يكون بالاقتصار على استخدام الحاسوب بوصفه وسيلة مساعدة

للمعلم . وهذا احد الاشكال الثلاثة التي يستخدم فيها الحاسوب في التعلم وهي :

١. التعليم الفردي : حيث يتولى الحاسوب كامل عملية التعليم والتدريب والتقييم أي يحل محل المعلم .

٢. التعليم بمساعدة الحاسوب : وفيها يستخدم الحاسوب كوسيلة تعليمية مساعدة للمعلم .

٣. يوصفه مصدرا للمعلومات : حيث تكون المعلومات مخزنة في جهاز الحاسوب ثم يستعان بها عند الحاجة .

وقد يكون من الافضل قصر استخدام الحاسوب في التعليم العام على الشكلىن الاخيرين حيث ان المتعلم لا يزال في طور البناء الذهنى والمعرفى .

لقد اجريت دراسات في الدول المتقدمة حول مستوى التحصيل عند استخدام الحاسوب في العملية التعليمية ، فتوصلت مجمل النتائج الى ان المجموعات التجريبية (التي درست باستخدام الحاسوب) قد تفوقت على المجموعات الضابطة (التي لم تستخدم الحاسوب في التعلم) (سلامة، ١٩٩٧) Net

التعليم باستخدام شبكة الانترنت

بدات شبكة الانترنت في الولايات المتحدة الامريكية شبكة عسكرية للاغراض الدفاعية . ولكن بانضمام الجامعات الامريكية ثم المؤسسات الاهلية والتجارية في امريكا وخارجها -جعلها شبكة عالمية تستخدم في شتى مجالات الحياة . لذا كانت هذه الشبكة المساهم الرئيسى فيما يشهده العالم اليوم من انفجار معلوماتى . وبالنظر الى سهولة الوصول الى المعلومات الموجودة على الشبكة مضافا اليها المميزات الاخرى التي تتمتع بها الشبكة فقد اغرت كثيرين بالاستفادة منها كل في مجاله . من جملة هؤلاء ، التربويون الذين بدعوا باستخدامها في مجال التعليم . حتى ان بعض الجامعات الامريكية وغيرها ، تقدم بعض موادها التعليمية من خلال الانترنت اضافة الى الطرق التقليدية . ولعل من اهم المميزات التي شجعت التربويين على استخدام هذه الشبكة في التعليم هي:

١. الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات .

ومن امثال هذه المصادر :

-الكتب الالكترونية (Electronic Books) .

- الدوريات (Periodicals).

- قواعد البيانات (Date Bases) .

- الموسوعات (Encyclopedias).

- المواقع التعليمية (Educational Sites) .

٢. الاتصال غير المباشر (غير المتزامن):

يستطيع الاشخاص الاتصال فيما بينهم بشكل غير مباشر ومن دون اشتراط حضورهم في نفس الوقت باستخدام :

- البريد الالكترونى (E-mail) : حيث تكون الرسالة والرد كتابياً .

- البريد الصوتى (Voice –mail) حيث تكون الرسالة والرد صوتياً .

٣. الاتصال المباشر (المتزامن):

وعن طريقه يتم التخاطب في اللحظة نفسها بواسطة :

- التخاطب الكتابى (Relay –Chat) حيث يكتب الشخص ما يريد قوله بواسطة لوحة

المفاتيح والشخص المقابل يرى ما يكتب فى اللحظة نفسها ، فيرد عليه بالطريقة نفسها

مباشرة بعد انتهاء الاول من كتابة ما يريد .

- التخاطب الصوتى (Voice-conferencing) حيث يتم التخاطب صوتياً فى اللحظة

نفسها هاتفياً عن طريق الانترنت .

- التخابط بالصوت والصورة (المؤتمرات المرئية) (Video-conferencing) حيث يتم التخابط حياً على الهواء بالصوت والصورة .
- التخطيط لدور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن بعد :مما يزيد من اهمية اعداد المعلم في عالمنا المعاصر تطور العلوم التي تكون مضمون التعليم من جهة والادوار والمسؤوليات التي يضطلع بها المعلم المعاصر وتنوعها .
- تعد شبكة الانترنت نظام لتبادل الاتصال و المعلومات اعتمادا على الحاسوب ، حيث يحتوي نظام الشبكة العالمية على ملايين الصفحات المترابطة عالميا والتي يمكن من خلالها الحصول على الكلمات والصوت وافلام الفيديو والافلام التعليمية و ملخصات رسائل الدكتوراه و الماجستير والابحاث التعليمية المرتبطة بهذه المعلومات من خلال الصفحات المختارة .

ان الاستخدام الواسع للتكنولوجيا وشبكة الانترنت العالمية ادى الى تطور مذهل وسريع في العملية التعليمية كما اثر في طريقة اداء المعلم والمتعلم وانجازتها في غرفة الصف حيث صنع طريقة جديدة للتعليم الا وهي طريقة التعليم عن بعد والذي يعتبر تعليم جماهيري يقوم على اساس فلسفة تؤكد حق الافراد في الوصول الى الفرص التعليمية المتاحة بمعنى انه تعليم مفتوح لجميع الفئات لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين و لا يقتصر على مستوى او نوع معين من التعليم ، فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع وافراده وطموحاته وتطور مهنتهم ولا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم وانما على نقل المعرفة والمهارات التعليمية الى المتعلم بوسائط تقنية متطورة و متنوعة مكتوبة و مسموعة ومرئية تغني عن حضوره الى داخل غرفة الصف .

وتتطلب هذه الطريقة من المعلم ان يلعب ادوار تختلف عن الدور التقليدي المحصور في كونه محددا للمادة الدراسية ، شارحا لمعلومات الكتاب المدرسي منتقيا للوسائل التعليمية ، متخذا للقرارات التربوية وواضعا للاختبارات التقييمية ، فاصبح دوره يرتكز على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها واعدادها ، علاوة على كونه مشرفا ومديرا وموجها ومرشدا ومقيما لها . (دروزة، ١٩٩٩) Net

فالمعلم في هذه الطريقة يحاول ان يساعد الطلبة ليكونوا معتمدين على انفسهم ، نشطين ، مبتكرين وصانعي مناقشات ومتعلمين ذاتيين بدل ان يكونوا مستقبلي معلومات ، فهي بذلك تحقق النظريات الحديثة في التعليم المعتمدة والمتمركزة على المتعلم وتحقق اسلوب التعلم الذاتي له .

وللمعلم في عصر الانترنت والتعلم عن بعد دور مرتبط باربعة مجالات واسعة هي

- اولاً - تصميم التعليم (Desingning instruction Competenies) .
 - ثانياً - توظيف التكنولوجيا (Using technology Competencies) .
 - ثالثاً- تشجيع تفاعل الطلبة (Encouraging students interaction Competenies)
 - رابعاً - تطوير التعلم الذاتي للطلبة (Promoting students self regulation Competencies) (دروزة، ١٩٩٩) Net
- وسنتناول هذه المجالات بشيء من الاجاز :

أولاً - تصميم التعليم

مع تطور هذا العصر وانتشار الحاسوب التعليمي أصبح لزاماً على المعلم ان يتزود بمهارات المصمم التعليمي لكي يتسنى له تصميم المادة الدراسية التي يدرسها وتنظيمها واعدادها سواء كانت هذه المادة معدة للطالب الذي يدرس في نظام التعليم التقليدي المحصور والمقيد بدوام او الطالب الذي يدرس في نظام التعليم الذي لا ينحصر بجدران ولا يتقيد بدوام وانتظام كنظام التعليم عن بعد . وهذا يتطلب من مؤسسات التربية والتعليم في كل مكان العمل على تخطيط برامج تدريب للمعلمين تزودهم بمهارات التصميم التعليمي ليواكبوا العصر التقني المتطور الذي يعيشون فيه والذي يعتمد في جوهره على التخطيط والتنظيم .

وقبل ان نتعرف على دور المصمم التعليمي والنشاطات التي ينخرط بها لابد لنا ان نتطرق لتعريف علم تصميم التعليم والذي نستمد منه تعريف دور المصمم التعليمي ونشاطاته .

علم تصميم التعليم :

حقل من الدراسة والبحث يتعلق بوصف المبادئ النظرية (Descriptive) والاجراءات العملية (Prescriptive) المتعلقة بكيفية اعداد البرامج التعليمية والمناهج المدرسية والمشاريع التربوية والدروس التعليمية والعملية التعليمية كافة بشكل بكفل تحقيق الاهداف التعليمية العملية المرسومة ومن هنا فهو علم يتعلق بطرق تخطيط عناصر العملية التعليمية وتحليلها وتنظيمها وتصويرها في اشكال وخرائط قبل البدء بتنفيذها وسواء كانت هذه المبادئ وصفية ام اجرائية عملية فهي تتعلق بسبع خطوات اساسية هي ١- اختيار المادة التعليمية ٢- تحليل محتواها ٣- تنظيمها ٤- تطويرها ٥- تنفيذها ٦- ادارتها ٧- تقويمها . (دروزة ، ٢٠٠١ ، ص٤).

في حين يعرف دور المصمم التعليمي بانه كافة النشاطات التي يقوم بها الشخص المكلف بتصميم المادة الدراسية من مناهج او برامج او كتب مدرسية او وحدات دراسية او دروس تعليمية وتحليل الشروط الخارجية والداخلية المتعلقة بها ، بهدف وضع اهدافها وتحليل محتواها وتنظيمها واختيار الطرائق التعليمية المناسبة لها واقتراح الادوات والمواد والاجهزة والوسائل التعليمية اللازمة لتعليمها واقتراح الوسائل الادراكية المساعدة على تعلمها وتصميم الاختبارات التقويمية لمحتواها.

(دروزة ، ٢٠٠١ ، ص٥) (دروزة، ١٩٩٥) Net

ويمارس مصمم النظام التعليمي تصميم المواد المطبوعة واستخدام التقنيات الحديثة التي اصبح لها الدور الاهم لكل معلم وخاصة لمعلمي التعليم عن بعد ، وبالتالي يقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في الالمام بكل ما هو حديث في مجال التربية ، من نظريات ومدارس وافكار وطرق تدريس وعرض التعليم واساليب التقويم ونظريات علم النفس وكيفية عرض التعليم بطريقة ممتعة ومناسبة لمستوى المتعلم مثيرة لدافعيته واخراج المادة العلمية بأسلوب شيق ، وشكل متناسق والوان واشكال متناسقة والالمام بعلم النفس التربوي الى جانب ذلك عليه الالمام بكل ما هو جديد في عالم الانترنت وخاصة في مجال التصميم للمواقع والصفحات والوسائط المتعددة بكافة انواعها واخر المستجدات في عالم الاتصالات وكيفية

استخدامها وكيفية جمع المعلومات والمعارف من مصادر جيدة ، وقدرة المصمم التعليمي على تحليل النظام التعليمي بشكل متكامل . وهذا بالطبع سينعكس بشكل مباشر على انجاز الطلبة الاكاديمي لان المعلمين الذين يمارسون تصميم التعليم سيكون لديهم جودة عالية في طريقة التعليم وهذا يؤدي الى جودة عالية في مستوى الطلبة وتحصيلهم . اشار رايجلوث (Reigeluth، ١٩٨٣، ٧-٩pp) الى ان علم التصميم يحتوي على ست مجالات تعليمية هي قواعد لنشاطات المصمم التعليمي وهي :

١- تحليل النظام التعليمي: (Instructional Analysis) وهو المجال الذي يتعلق بتصنيف الاهداف التعليمية الى مستويات مختلفة وفق التصنيفات التربوية المعروفة في التربية كتصنيف " بلوم " وتصنيف " جانين " وتحليل المادة التعليمية الى المهام التعليمية الرئيسية والثانوية والمتطلبات السابقة اللازمة لتعلمها ، كما يتضمن هذا المجال تحليل خصائص الفرد المتعلم وتحديد مستوى استعداداته وقدراته وذكاؤه ودافعيته واتجاهاته ومهاراته ... الخ ، وتحليل البيئة التعليمية الخارجية وتحديد الامكانيات المادية المتوفرة وغير المتوفرة والمصادر والمراجع والوسائل اللازمة للعملية التعليمية ثم تحديد الصعوبات التي قد تعترض سير العملية التعليمية .

٢- تنظيم النظام التعليمي (Instructional Desing) وهو المجال الذي يتعلق بتنظيم اهداف العملية التعليمية ومحتوى المادة الدراسية وطرائق تدريسها ونشاطاتها وطرائق تقويمها بشكل يؤدي الى افضل النتائج التعليمية في اقصر وقت وجهد وتكلفة مادية ويتعلق هذا المجال ايضاً بوضع الخطط التعليمية سواء كانت اسبوعية او شهرية او فصلية او سنوية مادية ويتعلق هذا المجال ايضاً بوضع الخطط التعليمية سواء كانت اسبوعية او شهرية او فصلية او سنوية .

٣- تطبيق النظام التعليمي (Instructional Implementation) وهو المجال الذي يتعلق بوضع كافة الكوادر البشرية والادوات والمصادر والوسائل التعليمية واستراتيجيات التعليم المختلفة بما فيها طرائق التدريس والتعزيز واثارة الدافعية ومراعاة الفروق الفردية وغيرها موضع التنفيذ والتطبيق .

٤- تطوير النظام التعليمي: (Instructional Development) هو المجال الذي يتعلق بفهم وتطوير التعليم وتحسين طرق التعليم عن طريق استخدام الشكل والخارطة او الخطة التي يقدمها المصمم التعليمي حول المنهاج التعليمي الذي من شأنه ان يحقق النتائج التعليمية المرغوبة وفق شروط معينة .

٥- ادارة النظام التعليمي (Instructional Management) وهو المجال الذي يتعلق بضبط العملية التعليمية والتأكد من سيرها في الاتجاه الذي يحقق الاهداف التعليمية التعليميه المنشودة ويتم ذلك عن طريق تنظيم السجلات المدرسية والجدول وضبط عمليات الغياب والحضور ومراقبة النظام وتطبيق الامتحانات المدرسية في الموعد المحدد والاشراف على تامين كافة الوسائل والادوات التعليمية التي تضمن سير العملية التعليمية بالشكل الصحيح .

٦- تقويم النظام التعليمي ((Instructional Evaluation)

وهو المجال الذي يتعلق بالحكم على مدى تعلم التلميذ وتحقيقه للاهداف التعليمية المنشودة وتقييم العملية التعليمية ككل وهذا يتطلب تصميم الاختبارات والنشاطات التقييمية المختلفة سواء كانت يومية او اسبوعية او شهرية او سنوية ، وبالتالي فعلمية التقييم تتعلق بتحديد مواطن القوة والعمل على تعزيزها وتحديد مواطن الضعف والعمل على معالجتها . في حين طور ديك وكاري (W.&Carey,L، ١٩٩٠، Dick)، نموذجاً اخر بارز في تصميم التعليم وهو يتكون من :

- ١- تعريف اهداف التعليم (وهذا يتضمن أ- اجراء تحليل التعليم ب- تحديد خصائص مدخلات السلوك)
- ٢- كتابة الاهداف السلوكية
- ٣- تطوير معايير الامتحانات المرجعية
- ٤- تطوير استراتيجيات التعليم
- ٥- تطوير واختبار النظام التعليمي
- ٦- تصميم واجراء التقييم التكويني
- ٧- تصميم واجراء التقييم التراكمي

وقامت دروزة (١٩٩٥) بوضع مكونات اخرى لنموذج ديك وكاري . وهو توجيه الطلبة الى تكوين منشطات استراتيجيات الادراك الخاصة بهم ثانياً -توظيف التكنولوجيا :

تطورت تكنولوجيا التعليم عن بعد ومستويات اخرى من التكنولوجيا خلال العقد الماضي من القرن الماضي بشكل سريع وحدث تغير هائل في عرض المعلومات من حيث ترميزها ونقلها وبشكل عام من حيث تيسير توفير اتصالات نقل المعلومات . واصبح الدور الرئيسي لمعلمي التعليم عن بعد يتطلب استخدام تكنولوجيا المعدات والاجهزة بفاعلية عند تقديم التعليم وهناك على الاقل خمس تقنيات لنظام التعليم عن بعد يمكن للمعلم ان يستخدمها وهي :

- ١- المواد المطبوعة مثل : (البرامج التعليمية ، دليل الدروس ، والمقررات الدراسية) .
- ٢- التكنولوجيا المعتمدة على الصوت (تكنولوجيا السمعيات) مثل : الاشرطة والبث الاذاعي ، التلفزيونات) .
- ٣- الرسوم الالكترونية . (اللوحة الالكترونية ، الفاكس) .
- ٤- تكنولوجيا الفيديو مثل (التلفزيون التربوي ، التلفزيون العادي ، الفيديو المتفاعل ، وشرطة الفيديو ، واقرص الفيديو) .
- ٥- الحاسوب وشبكاته ، مثل (الحاسوب التعليمي ، مناقشات البريد الالكتروني ، شبكة الانترنت ، ومناقشات الفيديو الرقمي) . (دروزة ، ١٩٩٩) Net

ويرى براون وهينشيد (Brown,B,&Henschid,j ١٩٩٧) ان دور المعلم الذي يستخدم التكنولوجيا في التعليم عن بعد سواء كان ذلك في التعليم التقليدي ام في التعليم عن بعد يتلخص في المهام التالية :

- ١- دور الشارح باستخدام الوسائل التقنية : Presentational Uses of Technology وفيها يعرض المعلم للطالب المحاضرة مستعيناً بالحاسوب والشبكة العالمية

والوسائل التقنية السمعية منها والبصرية لاغنائها ولتوضيح ما جاء فيها من نقاط غامضة ، ثم يكلف الطلبة بعد ذلك باستخدام هذه التكنولوجيا كمصادر للبحث والقيام بالمشاريع المكتبية . وعلى المعلم في نظام التعليم عن بعد ان يهيئ الطالب لاستخدام هذه الوسائل ، ويشرح له كيفية استخدامها في الدراسة ، ويوضح له بعض النقاط الغامضة ، ويجب عن تساؤلاته واستفساراته كافة .

٢- دور المشجع على التفاعل في العملية التعليمية التعليمية : Technology Interactive Uses of وفيها يساعد المعلم الطالب على استخدام الوسائل التقنية والتفاعل معها عن طريق تشجيعه على طرح الاسئلة والاستفسار عن نقاط تتعلق بتعلمه ، وكيفية استخدام الحاسوب للحصول على المعرفة المتنوعة وتشجيعه على الاتصال بغيره من الطلبة والمعلمين الذين يستخدمون الحاسوب عن طريق البريد الالكتروني ، وشبكة الانترنت ، وتعزيز استجابته من تزويده بكلمة صح او خطأ (اسلوب سكرنر في التعليم المبرمج) الى تزويده بمعلومات تفصيلية او ارجاعه الى مصادر معرفة متنوعة (اسلوب كراودر).

٣- دور المشجع على توليد المعرفة والابداع : Generative Uses of Technology وفيها يشجع المعلم الطالب على استخدام الوسائل التقنية من تلقاء ذاته وعلى ابتكار وانشاء البرامج التعليمية اللازمة لتعلمه كصفحة الوب (Web Pages) ، والقيام بالكتابة والابحاث الجامعية مع الطلبة الاخرين واجراء المناقشات عن طريق البريد الالكتروني . كل هذا يحتاج من الطالب التعاون مع زملائه ومعلميه . هذه الادوار الثلاثة تقع على خط مستمر وتتدخل فيما بينها ، وهي تحتاج من المعلم ان يتيح للطلاب قدرأ من التحكم بالمادة الدراسية المراد تعلمها ، وان يطرح اسئلة تتعلق بمفاهيم عامة ووجهات النظر اكثر مما تتعلق بحقائق جزئية ، اذ ان الطالب الذي يتحكم بالمادة التي يتعلمها يتعلم افضل مما لو شرحها له المعلم كما ان الطالب في هذه الحالة يتفاعل مع العملية التعليمية بشكل اكثر ايجابية مما لو ترك للمعلم فرصة التفرد بعملية التعليم والتحكم . ومع ان هناك بعض التضحيات من جراء اعطاء الطالب فرصة التحكم بما يدرس الا ان الربح المؤكد هو ان الطالب

يتعلم بطريقة صحيحة ويكتسب مهارة التعلم الذاتي ، اذ ان المعلومات المشروحة له من قبل المعلم قد ينساها لانها تتعلق بمعرفة نظرية ، في حين قد لا ينسى الطريقة التي يتعلم بها من تلقاء نفسه ، لانها تتعلق بمهارة دائمة تظل معه مدى الحياة . (دروزة ، ١٩٩٩)Net قال شين (Chen, L ١٩٩٧) من المهم في التعليم عن بعد لاستخدام التكنولوجيا بفاعلية الانتباه الى اربع قضايا تربوية :

١- طبيعة التفاعل بين المعلم والمتعلم :

يجب ان ينتبه معلمو التعليم عن بعد الى مسألة مهمة عند استخدام التكنولوجيا الا وهي نوعية التفاعل بين المعلمين والطلبة التي ستستخدم . ممكن ان تكون باتجاه واحد كصفحة الانترنت او باتجاهين كالمناقشة بين المعلم والطالب ، او عدة اتجاهات كحجر المناقشة .

٢- استراتيجيات التعليم :

اعتبار اخر يجب على المعلم اخذه بالحسبان وهو استراتيجيات التعليم . هناك العديد من استراتيجيات التعليم من الممكن للمعلم استخدامها في التعليم عن بعد . مثل المحاضرات ، والمقابلات التعليمية ، ومجموعة المناقشة ، والتدريبات . فعندما يشارك الطلبة بشكل نشيط في العملية التعليمية ، يحبون ان يكون اداءهم افضل ويتذكرون اكثر . المشاركة النشيطة واحدة من استراتيجيات التعليمية التي يجب ان تستخدم لزيادة تفاعل التعليم بين المعلمين والطلبة والمحتوى .

٣- الدافعية:

من الاعتبارات الخاصة في التعليم عن بعد هو دافعية الطلبة ، حيث يتضح فيه تحكم المتعلم ، اكثر بالتعلم ، ولذلك مشاكل الدافعية يجب ان تحل عند تصميم مواد التعليم عن بعد حيث يستطيع المعلمون حفز دافعية الطلبة عن بعد بطرق مختلفة منها استعمال المواد الفصلية التي تحافظ على نشاط الطلبة بطرق مختلفة ، استعمال deadines ، التقنيات السمعية والبصرية ، واستعمال مختبرات دورية ، وابحاث ، وانشطة محوسية ، وجلسات تدريبية ... الخ ، كل هذه الطرق محفزات جيدة ، ستساعد الطلاب في التغلب على الصعوبات ، وتعطي حافز للطلبة للاستمرار بفصولهم الدراسية .

٤- التغذية الراجعة والتقييم :

اساس التقويم التشكيلي والتغذية الراجعة والتحكم بها وتصحيحها يجب ان يكون ضمن النظام الداخلي للتعليم عن بعد بشكل مستمر وشامل ، ويجب ان يعتبر التقييم التجمعي كمهمة روتينية تأتي بعد نهاية كل نشاط للطلاب . التغذية الراجعة والتقييم هما مفهومان لقاعدة عريضة تغطي الخلفيات ، والطرق ، والاستراتيجيات المتبناة ، والمواد المنتجة ، وتحصيل الطلبة . وعلى أي حال ، لتقييم مختلف أنظمة العرض ، فان التغذية الراجعة والتقييم يركزان على قدرة التكنولوجيا في السماح للمتعلمين عن بعد التزود بالتغذية الراجعة والتفاعل خلال عملية التعليم عن بعد . (دروزة، ١٩٩٩) Net

ثالثاً -تشجيع دافعية الطلاب :

مجال اخر يجب على المعلم عن بعد ان يؤديه وهو كيفية تشجيع تفاعل الطلبة واكتسابهم المعرفة في العملية التعليمية ، جودي ولوغان (Judi and Logan ١٩٩٦) تحدثا عن اربعة انواع من التفاعل الذي اخذ مكانه في التعليم عن بعد . وهو تفاعل المتعلم والمحتوى . وتفاعل المتعلم مع المشرف ، وتفاعل المتعلم مع المتعلم ، وتفاعل مع نفسه.

أ- تفاعل المتعلم مع المحتوى : (Learner-content interaction)

هو تفاعل المتعلم مع المعلومات المقدمة ويجب ان تقود الطالب الى اكتساب المعرفة . وهذا التفاعل يعتمد على الخبرات التعليمية السابقة للمتعلمين وعلى مقدرة المتعلم على التفاعل مع المحتوى المقدم له . ان عوامل مقدرة الطلبة على التفاعل مع المحتوى تتضمن اسلوب التعلم الجيد للمتعلمين او تحديد الطلبة للمعلومات المقدمة و التي لها صلة بالموضوع . احدى صفوف التعليم عن بعد تسمح للطلبة استقبال وتلقي المعلومات في اسلوبهم المختار ، قد تنتقل المعلومات اما عن طريق الصوت او اشرطة الفيديو ، او الاقراص المدمجة ، او الانترنت، او الشبكة العالمية ... وغيره . تعدد انماط العرض ومتطلبات المواد للطلاب

تشكلان جميع اساليب التعلم . استعمال اشكال مختلفة من التقنيات خلال المادة يحزر المدرب من التركيز على كيفية عرض المعلومات الى التركيز على كيفية تفاعل الطلاب مع المادة .

ب- تفاعل المتعلم مع المشرف :

هو تفاعل عمودي يعتمد على استعداد المتعلم والمشرف على الاتصال . المصاعب لهذا النوع من التفاعل غالبا ما يرتبط بحقيقة ان المسافة تضعنا في ادوار جديدة غير مألوفة ، تجعلنا غير مرتاحين في المراسلة لاخذ المعلومات . وللتغلب على ذلك لابد من القيام بالتشجيع الايجابي من خلال نشاطات بناء الثقة في الدروس القليلة الاولى من الفصل . فالمعلم يشخص ويعدل الخبرات عن طريق اتاحة الفرصة للطلبة للتحدث عن انفسهم وتخصيص وقت للمحادثات غير الرسمية ، ومنها ينشأ الشعور بالانتماء . ومشاركة الخبرات تعتبر ايضا اساس طبيعي لتعلم النشاطات

اللاحقة . اعتماد قواعد التعلم الفعال يستوجب على الطلبة لعب دورا في اعداد اهداف التعلم للفصل الكامل ومناقشة هذه الاهداف ، التغذية الراجعة يجب ان تكون فورية ومركزة وبناء والمعلم يجب ان يساند ويشجع كل متعلم من خلال الفيديو والتلفون والانترنت ، جميع هذه الاجراءات مفيدة في مساعدة الطلبة للاندماج مع المعلمين .

ج- تفاعل المتعلم مع المتعلم :

هو تفاعل افقي بين المتعلمين . عندما يتفاعل طلبة مع طلبة اخرين هذا يزيد من اندماجهم ويحسن من دافعيتهم للتعلم . من المشاكل التي تواجه هذا التفاعل احتمال نقص الاحساس بالجماعة ، او تنوع الطلبة المشتركين في الفصل الواحد من انحاء العالم ، ويسهل البريد الالكتروني والشبكة العالمية التعاون خلال الصفحة او الموضوع حيث ، يستطيع الطالب الاتصال بزميل الدراسة عن طريق هذه الادوات ، بالقليل من التدخل او عدمه من قبل المعلمين ، الطلبة في التعليم الاساسي لصفوف الانترنت تتضمن التحدث ، لقاء محاضرة . او زيارة صفحة انترنت لزميل تحتوي على صورة له المحادثات غير الرسمية والمشاركة بالخبرات مهمة في ربط الطلبة ذو الخلفيات المختلفة . وتعطي الانشطة مثل لعب الادوار او التقليد او المناقشات ، تعطي مختلف الطلبة فرصة متنوعة لاطهار انفسهم وتعزيز الافكار التي تظهر مدى استجابتهم . النصوص العادية والفيديو ناقلا ممتازان للتزود بالخبرات والتقليل من الاحساس بالاختلاف والتنوع .

د- تفاعل المتعلم مع نفسه :

تشير الى القدرة على جعل التكنولوجيا سهلة للطلاب . لان عدم ارتياح كل من الطالب والمعلم لاستخدام التكنولوجيا سيؤدي ذلك الى جعل التكنولوجيا احدى معيقات عملية التعلم ، ومن المعوقات الاخرى لعملية التعلم تكمن في الخلط بين التكنولوجيا ، وعملية التعلم والتعليم عن بعد واماكن التأكيد غير المهمة في التكنولوجيا عن طريق المعلم . وهنا يكمن دور المعلم في عرض العديد من المحاضرات الحية من خلال اشرة الفيديو ، وبرامج الوسائط المتعددة، المحاضرة المطبوعة . من الصعب على المعلم طرح طريقة معينة في تصميم العملية التعليمية التعليمية للتأكد من ان تكنولوجيا الوسائط المتعددة التعليمية

استخدمت بشكل مناسب ، ومما لا شك فيه ان التدريب والخبرة هو الحل الاساسي للتخلص من الخوف من التكنولوجيا وعدم شك فيه ان التدريب والخبرة هو الحل الاساسي للتخلص من الخوف من التكنولوجيا وعدم الراحة في استخدامها .
رابعاً - تطوير التعليم الذاتي :-

ان تطوير التعلم الذاتي بمقوله ل هلين فشر (Helen fisher) وفان الين (Allen R.Van) " توجد حاجة عامة بين الافراد من كافة الاعمار لبلوغ الاستقلالية في التفكير والعمل أي ليكون الواحد منهم . فردا ففلاشخاص الحق في التفكير والحديث والعمل بانفسهم فهم لديهم المصادر الداخلية للتوجيه الذاتي ،

وفي المجتمع الديمقراطي على وجه الخصوص لهم الحق والمسؤولية في استخدام هذه المصادر في الاختيار والاستقلالية كقيمة لدى الحياة تمكن الاطفال الذين يلاقون دعماً في المغامرة والتتقيب والاستقصاء والتقويم بانفسهم " .

اخر نقطة في دور المعلم عن بعد هي تطوير التعلم الذاتي للطالب . عرف شاين (1988 Shin) مفهوم التعلم الذاتي بانه قدرة الطلبة على المشاركة بنشاط في تعليمهم . مثل هذه القدرة تتضمن : استراتيجيات المعرفة ، الكفاءة ذاتية ، التعلم الاتقاني ، التعبير عن الذات . عرف جاريسون (Carrison 1997) على الجانب الاخر مفهوم التعلم الذاتي بانه قدرة المتعلم على الممارسة ، الاستقلال بشكل كبير في تقرير ما هو نافع للتعلم وكيف يقترب من مهمة التعلم . انه محاولة لحفز الطلبة لغرض الاستجابة الشخصية واشراك المراقبة الذاتية والادارة الذاتية لعملية بناء ، وتحقيق معنى ، ومخرجات التعلم الجيد . رسم جاريسون نموذج شامل للتعليم الذاتي او التعلم الموجه وهو يتضمن :

الادارة الذاتية : (التحكم بالمهمة) تتيح للطلبة تحقيق اهداف التعلم وادارة مصادر التعليم والدعم .

المراقبة الذاتية : (الحصول على المعرفة) التي تتعلق بعمليات ادراك الطالب المعرفية وفوق المعرفية والتي يتحمل من خلالها الطالب مسؤولية بناء المعاني الشخصية وذلك من خلال التأكد من ان البنى المعرفية الجديدة والممتعة تتكامل بطريقة ذات معنى بحيث تحقق اهداف التعليم

3-الدافعية : التي تتعلق برغبة الطلبة في التعلم ، والمثابرة في عملية التعلم اقترح شاين (1998) اجراء من خمس خطوات للمعلمين والمصممين لتطوير التعلم الذاتي للطلبة:

1. استراتيجيات التدريب المتضمنة : تدرس المعرفة فوق المعرفية او استراتيجيات الادارة الذاتية (على سبيل المثال : تخطيط ، تحليل ، مراقبة ، مراجعة) وهو ضروري لمهمة التعلم ، في العملية التعليمية . (استراتيجيات المعرفة) .
2. تشجيع المتعلمين للتحكم بكيفية التعلم ، مع الاحساس بالكفاءة الذاتية (الاختيار ، الجهد ، والمثابرة) من خلال الطرق الحديثة . (الكفاءة الذاتية)
3. تحسين احساس الطلبة بالسيطرة على الاهداف وطرق التعلم من خلال التدرب عليها(السيطرة)

٤. تحسين (التعلم الاتقائي)، عن طريق التزويد بالتغذية الراجعة ، و ابراز المقدره ، واستعمال الاستراتيجيات .

٥. تعزيز التعبير عن الذات ، بتشجيع الطلبة لاستخدام الاستراتيجيات التي تطور عملية التعلم الذاتي .

ويستطيع المعلم ان يطلب من الطلبة ان يلخصوا الفقرة اثناء القراءة ، اخذ الملاحظات ، وضع خط تحت الافكار المهمة ، التفكير بالاسئلة ، ورسم الصور ، مع الاشكال ، والخرائط ، وقد يطلبوا اعاده الصياغة ، وتوليد عناوين ، وقصص ، وصنع التماثلات او تصميم استراتيجيه ادراك لتساعد الطالب ليكون حذرا ومراقبا ومنظما لعملية تعلمه . (دروزه ، ١٩٩٥)، (دروزه، ١٩٩٩) Net

الاستنتاج :

يمكننا القول ومن خلال استعراض دور المعلم في اطواره المختلفه ان دور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن بعد يختلف الى حد ما عن دوره في العصور الغابرة حيث تحول من دور الملحق للمعلومات الشارح لها الى دور المخطط للعملية التعليمية والمصمم لها انطلاقا من ان المعلومات والمعرفة والنشاطات التي على الطالب ان يلم بها كثيرة ومتنوعة ، والفترة الزمنية المخصصة لتعلمها في الوقت ذاته قليلة لذا اصبح دور المعلم مخططا وموجها ومديرا ومرشدا ومحللا ومنظما ومقيما اكثر من كونه شاحا للمعلومات مختبرا للطلبة :

لقد اصبح دور المعلم يركز على اتاحة الفرص للطلبة في المشاركة في العملية التعليمية والاعتماد على الذات في التعلم والتركيز على اكسابه مهارات البحث الذاتي والتواصل والاتصال واتخاذ القرارات التربوية المتعلقة بتعلمه ، لقد اصبح دور المعلم يركز على دمج الطالب بنشاطات تربوية منهجية ولا منهجية متنوعة تؤدي الى بلورة مواهبه وتقهر طاقاته وتتمى قدراته وتعمل على تكامل شخصيته ككل ، دورا يتيح للطلبة فرصة التعرف على الوسائل التقنية والاتصالات وكيفية استخدامها في التعلم والتعليم . دورا يساعده على الرجوع الى مصادر المعرفة المختلفه من مكنتبات ومراكز تعليمية ووسائل اعلام واستخراج المعلومة اللازمة باقل وقت وجهد وتكلفة .

والاكثر من ذلك فقد اصبح دور المعلم يركز على ادماج الطالب في العملية التعليمية لا يلقنه المعلومات ، ودور يجعل من الطالب مبتكرا خلاقا قادرا على الانتاج والابداع ، مؤهلا ومدربا ومزودا بمهارات البحث الذاتي ، قادرا على استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت العالمية ، ذا شخصية قوية منسجمة جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وثقافيا ، وقادرا على مواجهة اعباء الحياة ومجابهة التحديات والوقوف امام تحديات العصر بكل ثقة وكبرياء .

التوصيات

١- تخطيط برامج تدريبية للاحاق المعلمين بدورات تدريبهم على مهارات تصميم التعليم وكيفية التخطيط للعملية التعليمية .

- ٢- تخطيط برامج للاحاق المعلمين بدورات تدريبهم على استخدام الوسائل التقنية في التعليم والتي اهمها الحاسوب التعليمي ، وشبكة الانترنت ، والبريد الالكتروني .
- ٣- تثقيف المعلمين بمزايا مبدأ التعلم الذاتي واهمية ادماج الطلبة في العملية التعليمية واشترآكهم بنشاطاتها .
- ٤- تثقيف المعلمين باهمية تدريب الطلبة على تنظيم دراستهم وضبطها ، والتحكم في سيرها واتخاذ القرارات المتعلقة بها والاعتماد على النفس .
- ٥- تثقيف المعلمين بضرورة تدريب الطلبة على استخدام الوسائل التقنية في التعلم والاتصال والتواصل لاسيما الحاسوب التعليمي والبريد الالكتروني وشبكة الانترنت وخاصة اذا كانت متوفرة في الاماكن التي يعملون فيها ، وفي الجامعات الملتحقون بها

المصادر

١. زريق ، قسطنطين .(١٩٥٣) " التربية العربية" ، مجلة الابحاث ، السنة السادسة ، ج٢.
٢. شهلا ، جورج واخرون .(١٩٧٨)" الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية " ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت .
٣. دروزة، افنان نظير. (١٩٩٥). اساسيات في علم النفس : استراتيجيات الادارك ومنشطاتها كأساس لتصميم التعليم ، ط١، نابلس .
٤. التركي ، عثمان بن عبد المحسن . (١٩٩٥)" اثر استخدام الحاسب الآلي في تدريس الاحياء على التحصيل الدراسي لطلاب الصف الاول الثانوي بمدارس الرياض " . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود- كلية التربية .
٥. فلاته ، مصطفى بن محمد عيسى .(١٩٩٦)" المدخل الى التقنيات الحديثة في الاتصال و التعليم " . الطبعة الثالثة : جامعة الملك سعود- عمادة شؤون المكتبات . قسم المناهج وطرق التدريس .
٦. سلامة ، عبد الحافظ محمد .(١٩٩٧) " وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم " . الطبعة الاولى : عمان : دار الفكر .
٧. وقفي ، راضي .(١٩٩٨)، "مقدمة في علم النفس "، ط٣، عمان ، دار الشروق .
٨. دروزة ، افنان نظير . (١٩٩٩) ، دور المعلم في عصر الانترنت والتعليم عن بعد ، ورقة عرضت في مؤتمر التعليم عن بعد ودور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، الاردن .
٩. دروزة ، افنان نظير .(٢٠٠٠) . النظرية في التدريس وترجمتها عمليا . ط٣ ، عمان ، الاردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع فرع جامعة النجاح .
١٠. دروزة ، افنان نظير . (٢٠٠١) . اجراءات في تصميم المناهج . ط٣، نابلس ، فلسطين ، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر (٢٩).
١١. ابراهيم عصمت مطاوع ، الاسس الادارية العربية ، ١٩٨٤ . Net
١٢. منصور احمد منصور ، قراءات في تنمية الموارد البشرية الكويت ووكالة المطبوعات ، ١٩٧٦ . Net
١٣. احمد علي الحاج محمد ، التخطيط التربوي – اطار لمدخل تنموي جديد – ط١٩٩٢، ١.

١٤. عبد الله عبد الدائم ، التخطيط التربوي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٢ .
١٥. محمود احمد شوقي ومحمد مالك محمد سعيد ، تربية المعلم للقرن الواحد والعشرين ط١ ، الرياض ، ١٩٩٥ Net
١٦. هوانه، وليد، تقي علي مدخل الى الادارة التربوية ، ط٢ مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع . ١٩٩٩ .
١٧. النوري عبد الغني ، اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربية ، دار الثقافة الدوحة ١٩٨٧ .
18. Brown , B, &Henscheid , J). (1997). (The toe dip or the big plunge : Providing teachers effective strategies for using technology Tech trends , 42(4),17-21.
19. Chen– Ling· ling ,(1997), Distance delivery system of pedagogical consederations A reevaluation , Educational Technology .pp(34-47)
20. Darrow , Helen Fisher Alien .R.van (1972). Independent for Creative Learning CN:Y:Teacher collage Press .P1.
21. Darwaseh ,A.N.(1999,A). The teacher's role in distance education –The Internet Age.
22. Dick ,W.&, L.(1990).(The systematic design of instruction (3rd.ed) . III: Scott, Foresman.
23. Reigeluth, C.M . (1983). Instructional design : What is and Why is it In C.M.Reigeluth (ED.). Instructional design theories and models : An overview of their current status . NJ: Lawrence Erlbaum Associates .